الجزيرة. ويبدو أن توصله الى القناعة باستحالة نجاح غزو سوريا مادامت الجزيرة خارج إطار سيطرته، هو الذي دفع الرسول الى تعديل سياسته. وأبو بكر، اقتفاءً لخطوات الرسول، أخذ على عاتقه مستلزمات تجسيد تلك السياسة.

وإذا كان غزو سوريا أمراً يتجاوز بكثير طاقات الرسول العسكرية، وهو في ذروة قوته، فإن الأمر كان أصعب من ذلك بكثير على أبي بكر عندما تولى الخلافة. وعندما قام الرسول بغزوة تبوك عام ٩هـ، جند كل القوات المتوفرة لديه؛ ومع ذلك، فقد تحقق في تبوك أن غزو سوريا سيكون بمثابة انتحار، كما كان الأمر في مؤتا قبله. وعليه، عاد الى المدينة، وقرر أن يخضع الجزيرة بأكملها لسلطته قبل الإقدام على المغامرة في سوريا. وفتح الجزيرة،كخطوة أولى على طريق غزو سوريا، أصبح أكثر إلحاحاً على أبي بكر، إذا رغب هو أيضاً في متابعة سياسة الرسول. وعليه، كان على أبي بكر أن يختار بين التخلي عن سياسته الشمالية، على الأقل مرحلياً، وبين اتخاذ إجراءات حاسمة لتجسيدها. ومن جانبه- والأكيد، بمباركة مناصريه- حزم أمره على الخيار الثاني.

ومهما كانت دوافع التوسع شمالاً، فالواضح أن هدف أبي بكر الأخير كان غزو سوريا. وفيما إذا توقع مواجهة مع الإمبراطوريتين- البيزنطية والفارسية- أم لا، فالمسألة تبقى في إطار التخمين؛ أما أن العرب في الصحراء السورية لم يكونوا خارج خطته السياسية، فالأمر واضح تماماً. ففي ظل ظروف غير مواتية في المدينة ومحيطها،سارع الخليفة الى إرسال أسامة في حملة الى الحدود السورية. وبينما لايزال